

## فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "كأنك تراه"

"وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ"

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-122309.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وببيدك الخير كله وإليك يُرجع الأمر كله، اللهم صلِّ على حبيب قلوبنا وعلى طيب قلوبنا وعلى شفيعنا يوم العرض عليك محمد - صلى الله عليه وسلم- في الأولين والآخرين وفي كل وقتٍ وحين، أما بعد:

## تخيل لو ربنا رفع عنايته المركزة عنك

تخيل لو، تخيلي لو، لو واحد دخل العناية المركزة أول ما دخل في حالة خطر شديدة جداً بسرعة ركبوا له خراطيم في بقه عشان يركبوا له تنفس صناعي في الرئة وخراطيم في مناخيره عشان يدخلوا له تغذية للمعدة لأنه عاجز إنه ياخذ تغذية وخراطيم في إيده عشان يدخلوا له محاليل وينقلوا له دم وأجهزة على صدره عشان يقيسوا الضغط والنبض ويتابعوا حالته الخطيرة أحسن تتدهور، تخيلوا يا جماعة في اللحظة دي لو واحد قام داخل قام شايل كل الخراطيم مرة واحدة من عليه يحصل له إيه؟ يضيع..

أهو بالظبط ده لو ربنا رفع عنايته المركزة عنك، كل واحد فينا يا جماعة فعلاً في العناية المركزة بس العناية المركزة الربانية، والله يا إخواني كل واحد فينا نفس منظر الخراطيم ده منظر حقيقي ولكن عناية من ربنا احنا باقين في الحياة لو ربنا رفع عنايته المركزة عنا هنتضيع.

"وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ" يونس:61، ما فيش ذرة في الكون تقدر تفصل عنك يا رب، ما فيش ذرة في الكون تقدر تستغنى عنك يا مالك الملك.

## قفوا على باب الله .. الله أغنى من الجميع

تخيلوا يا جماعة مجموعة من المتسولين رايجين يشحتوا ففيه واحد سبقهم فواحد غني طيب كده قام مديله مبلغ كبير لله، فالتسولين بيحجروا فلقوا المتسول اللي معاهم معاه فلوس كثير فماخدوش بالهم إن الغني هو اللي اداله الفلوس قاموا جارين على المتسول عشان خاطرنا يا بيه، عشان خاطرنا إدينا، قاعدين يشحتوا منه، يا جماعة الغني ده هو زيه زيكم فقير بس ربنا اداه، بدل ما تجروا ورا الأغنيا اجرؤا ورا عطاء الله.

عاملين يا جماعة البشر بالظبط زي واحد في بنك فواقف على الصراف فلقى الصراف بيقوم مدي لده عشرين ألف،

وده يبجي يسحب رصيد خمسين ألف يديلهم، وده معاه شيك بتلاتين ألف يديله، الراجل قام باصص للصراف كده واقتياً له إنه راجل ملياردير يا عم دي مش فلوسه، الفلوس مش بتاعته هو الفلوس بتاعة البنك ولله المثل الأعلى، يا جماعة مش عايزين نتخدع في الناس اللي ربنا اداهم عايزين ناخذ من المصدر، عايزين ناخذ من ربنا "وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ".

تعالوا نعيش في جنة قول الله

"وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ"

"وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ" يعني إيه يا جماعة، يعني إيه، الدرس ده بنكلم فيه العاصي بقوله أنت عارف انت تحت رقابة ربنا أد إيه؟ أنت عارف أنت فقير لربنا ومحتاج له أد إيه؟ بنكلم الدنيا كلها بنقول لهم إنتوا عارفين انتوا محتاجين ربنا - سبحانه وتعالى - أد إيه، معانا أربع شعارات قرآنية ينوروا قلبنا بنور الافتقار إلى الله.

الشعار الأول: "وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ"

يعني إيه يعرّب؟ وداعاً للعزوبية

يعني إيه يعرّب يا جماعة؟

لما دورت في اللغة لقيت العرب استخدموا العزوب في خمس استعمالات

- الاستعمال الأول: العزب في معنى المشقة

استعملوها في معنى المشقة، عارفين داليدا لما جات تنتحر وسابت للي بتجبه ورقة بتقوله لم أعد أستطيع التحمل، انتحرت لأنها ما عادتش قادرة تستحمل مشقة الحياة أهى دي إن من غير ربنا هتعيش في مشقة رهيبية في الحياة، الأم الملحدة اللي ابنها بينجيله سرطان دي هتعيش إزاي دي ولا هتعمل إيه.

- المعنى الثاني: استعمال العرب العزوب في معنى الغياب عن المأوى

يقول لك عزبت الإبل يعني راحت ترعى وما رجعتش للمأوى بتاعها، يعني انت من غير ربنا ما لكش مأوى، عشان كده الراجل لما جه يحضر الدرس بتاع النبي - عليه الصلاة والسلام - النبي قال إيه؟ قال: "فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَآوَاهُ اللَّهُ" صحيح البخاري، ده كان مشرد من غير ربنا - سبحانه وتعالى -.

- المعنى الثالث في العزوب يا جماعة: الغياب عن البصر

وده المعنى اللي معظم الناس عارفاه، الغياب عن البصر، إن مافيش أي حاجة بتعملها تغيب عن بصر الله، ما فيش معصية بتعملها تغيب عن بصر الله لدرجة جبارة، ربنا - سبحانه وتعالى - يقول في سورة ق:

"وَنَعْلَمُ مَا تُؤَسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ" ق:16، تحس إن فيه كاميرات متسلطة جوّه صدر الإنسان على خواطرِكَ قبل ما تنامي، على خواطرِ نفسيتك.

ربنا يقول آية يا جماعة تطير العقل، لما المشركين قالوا إزاي ربنا يبعثنا، ربنا قال: "قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ" وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ" ق:4.

المفسرين قالوا يعني ذرات تراب جسم الإنسان بعد ما بتتحلل ربنا يعلم ذرات تراب كل إنسان بتروح فين في الشرق والغرب وعنده كتاب في كل ذرة منها راحت فين، إيه التصور المذهل ده.

"يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ" عصيت ربنا معصية صغيرة جدًّا، "فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ" عصيت في بطن جبل "أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ" طلعت المريخ عصيت ربنا وجيت، "أَوْ فِي الْأَرْضِ" في مجاهيل الغابات والصحاري بتاعة الأرض "يَأْتِ بِهَا اللَّهُ" لقمان:16.

"وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ" الأنعام:59، كلمة تخلع القلب، ربنا يعلم كل شيء "وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ" ما فيش حاجة بتغيب عنه، ما فيش حاجة بتغيب عن بصره، شايفك ياللي بتعصي ربنا، شايفك وانت بتحطي الميك أب والبرفان قبل ما تنزلي، شايفك وانت بتطلق بصرك للحرام، شايف خواطرِ صدرك، شايف كل حاجة -سبحانه وتعالى-.

#### - المعنى الرابع للعزوب يا جماعة: البعد

وده أكثر معني مستخدم في اللغة على فكرة، معنى البعد، الكوكب العازب: البعيد أوي في السماء، يعني إيه "وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ" ما فيش ذرة في الكون تقدر تبعد عنك يارب، ما فيش ذرة في الكون تقدر تنفصل عنك يارب، مقاطعة كيبك في كندا عايزة تنفصل من سنين يعني ده كان حدث من سنوات، عايزة تنفصل وعايزين يعملوا انتخابات واستفتاء عشان ينفصلوا، ما فيش ذرة في الكون تقدر تنفصل عن الله أو تبعد عنه.

#### - المعنى الخامس وده المعنى اللطيف بقي اللي هو: العزوبية

استعمال العزوب في اللغة، العزوبية، هُمَّ سمو الأعراب أعزب ليه؟ لأن المعنى الخامس: الذي لا راعي له، مالوش حد يعملُه حاجة، مالوش حد يرعى شؤونه، تلاقي يقول لك معلىش بقى حياة العزوبية، بياكل أي حاجة ويلبس ليس مبهدل، المشرد..

الإنسان مشرد من غيرك يارب، يا جماعة الله البرّ لو غاب بر أهل البر بالناس، الجمعيات الخيرية اللي بتكفل 20% من الشعب، أهل البر، التموين الحكومي، كل ده بر بالفقراء و بر، تخيلوا لو بر البشر غاب من الأرض هيبقى شكلها إيه؟ طب لو بر ربنا غاب هتبقى عامل زي مريض العناية المركزة اللي كل حاجة اتشالت من عليه.

## الشعار الثاني: "لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ"

اتنين: "لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ" النجم:58، ياه فيه شاعر اسمه منصور كان يمدح هارون الرشيد عشان يديله فلوس فيقول إيه

إن أخلف الغيث لم تخلف أنامله أو ضاق أمرٌ ذكرناه فيتسع

ففيه مرة من المرات مرات منصور كانت بتولد وزمان طبعًا كانت الولادة القيصرية دي معناها موت لأن ما فيش قيصرية، فمراته بقاها 3 أيام بتطلق هتموت خلاص، هيموت فمعدي واحد بيقوله مالك يا منصور؟ قال له: "امرأتي تطلق منذ ثلاث وأنا في كرب عظيم" قاله سهلة يا منصور "قل هارون الرشيد يخرج الولد" قاله ماذا تقول؟ قال ألم تقل "إن أخلف الغيث لم تخلف أنامله أو ضاق أمرٌ ذكرناه فيتسع"؟!

تلاقي دايماً دكتور المتميز في حاجة يموت بالحاجة دي، الصيدلي حواليه ألف دواء وعنده دور برد، يا إخوانا البني آدم عامل زي الجهاز الحلو أوي اللي محطوط في الفيشة في الكهرباء، لو اتشالت الفيشة يبقى الجهاز ده ما عدتش له أي قيمة، اللي هو مدد الله.

عبدي، حديث صحيح لغيره "يا ابن آدم! تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي، أَمَلًا قَلْبِكَ غِنَى، وَأَمَلًا يَدَيْكَ رِزْقًا، يَا ابْنَ آدَمَ! لَا تُبَاعِدْ مِنِّي، أَمَلًا قَلْبِكَ فَقْرًا، وَأَمَلًا يَدَيْكَ شُغْلًا" صححه الألباني، زي اللوقتي بالظبط، الناس مطحونة في الشغل وفقيرة في النهاية.

يا جماعة احنا اتسبقنا في كل حاجة، العبادة ناس سبقتنا فيها في الـ 1400 سنة اللي فاتت، الدعوة، الجهاد، الباب الوحيد اللي احنا نعرف نسبق لربنا فيه **الافتقار** إن احنا ندخل بالذل والانكسار لله - سبحانه وتعالى - **"لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ"**.

## ليس للأسباب قيمة بدون مدد الله

الأسباب أنا مش بنكر قيمة الأسباب وبقول الأسباب صفر ولكن بقول إنها من غير ربنا ملهاش أي قيمة، جمالك لا يمثل زيادة فرصتك في السعادة واحد في الألف، فلوسك لا تمثل زيادة فرصتك في السعادة واحد في الألف، **السعادة ليست بالأسباب وإنما من الله**، أي إنسان علق سعادته بحاجة غير الله اتعذب بها، اللي علق سعادتها بإنها تتجوز واحد معين، اللي علق سعادته بمجموع ثانوية عامة، اللي علق سعادته بمستوى مادي أو وظيفة معينة أو عقد عمل معين، في النهاية بيبقى سبب عذابه.

يا جماعة الأسباب عاملة زي أصفار ومعينة ربنا واحد، لما الواحد يبجي الأصفار بيبقى لها قيمة، الواحد بيغيب الأصفار ملهاش قيمة.

## توجه لله بضعفك وعجزك

الكرة الأرضية دي كلها قالك لو شلنا الفراغات ما بين ذراتها هتبقى تسعة من عشرة سم مكعب، يعني هتبقى في

النهاية أصغر من عقلة الإصبع.

منفوخين على إيه؟ مغرورين على إيه واحنا محتاجين ربنا، عارفة ليه ربنا خلقك من طين؟ لأن الطين ده أفقر حاجة، الطين ده حاجة مافيش فيها أي ميزة، يعني عشان في الآخر نقول: "أصلح لي شأني كله" حسنه الألباني.

مش صلح لي الحاجات الصعبة والسهلة أعملها يارب، أنا يارب ما أعرفش أعمل حاجة، أنا يارب عاجز عن كل حاجة، أنا يارب جاهل في كل حاجة، تعرفي إن عجزك وضعفك ده أكبر نعمة من نعم ربنا عليك إن ربنا خلقك عاجز، عاجز وبتخاف من كل حاجة وضعيف قدام كل حاجة، ضعيف قدام دور السخونية زي ما انت ضعيف قدام الزلزال، ضعيف قدام الأسد زي ما انت ضعيف قدام الميكروب، ضعيف، ضعيفك ده هو كنزك لو توجهت بيه إلى الله، "لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ" ملهاش كاشف إلا بالله.

الشعار الثالث: "فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ"

"فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ" اوعى تنسى نفسك، أكبر عقوبة إن ربنا يسلط على الإنسان نفسه، يخليه ينسى نفسه، ينسى مين ربنا ومين هو الإنسان.

انت بتتقلي في نومك كل وانت نائمة ثمانية وتلاتين مرة، لو مرة واحدة ربنا رفع رعايته عنك تقعي تتكسري، نقطة دم واحدة تتجمد في جسم أجمل جميلة في العالم، في جسم أغنى ملياردير في العالم، في جسم أعظم ملك في العالم يجيله شلل نصفي أو يتعمى أو يتخرس أو يتشل أو يتبكم بنقطة دم واحدة، الغدة النخامية في المخ نص جرام بتفرز 16 هرمون، لو الغدة النخامية باظت يا جماعة النص جرام ده بس مش المية كيلو، النص جرام ده باظت الإنسان يشرب أربع كوبيات مائة في اليوم يشرب أربع براميل وما يعطش، يبقى قرم صغير، دا نص جرام ولكن شوف ربنا عمل لك بيه إيه؟!!

عشان كده أبو مسلم الخراساني لما كان يروي حديث النبي -عليه الصلاة والسلام- "كلكم ضالُّ إلا من هديته.. كلكم عارٍ إلا من كسوته" صحيح مسلم، كان يجثو على ركبته.

"كلكم عارٍ" العاري ده اللي هو الفقير اللي حتى مش لاقى هدمة يلبسها يعني انتوا فقراء أوي، "كلكم ضالُّ" اللي يجي يقولك الشريعة والديمقراطية والشرائع الغربية بدل الشريعة الإسلامية "كلكم ضالُّ" إلا من هداه الله -سبحانه وتعالى- مافيش مصدر هداية غير من الله، ربنا بس هو اللي يقدر "فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ" الحشر:19، إن الإنسان لما يبعد عن ربنا بينسى نفسه، سبحان الله العظيم.

الشعار الرابع: "الاشيء بعده"

كلمة جبارة النبي -عليه الصلاة والسلام- كان بيناجي ربنا بها، "الاشيء بعده" يعني إيه "لا شيء بعده"؟ كلمة لو فهمناها مش هنسب باب ربنا، انت واقفة على محطة القطر، يقولوا لك القطر اللي جاي ده آخر قطر لو فاتك

هتنامي في المحطة، الدكتور اللي فاتح ده آخر دكتور في البلد لو فاتك خلاص روح شوف بقى إيه، ما عدتش فيه دكتور تاني "لا شيء بعده".

عشان كده لما ربنا قال: "اللَّهُ الصَّمَدُ" الإخلاص:2، لا شيء بعده، بعد كده جات سورة الفلق والناس بنتستغيث بالله من كل الشرور، عرفنا الباب اللي هنلجأ إليه.

عايز أقول إيه في النهاية وداعاً للعزوبية "وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ" ما فيش ذرة في الكون تقدر تعزب عن الله، ما فيش ذرة في الكون تقدر تستغني عن الله اللي بيعزب عن الله ده إنسان مشرد، إنسان ما لوش مأوى، إنسان ضايع، إنسان هالك اللي بيعزب عن الله، كفاية عزوب عن ربنا.

**كيف نعود إلى الله؟**

### 1. الاستغفار

الاستغفار يا جماعة، الاستغفار من الذنوب الكثير، ما انت محتاج ربنا، أنا بكلم كل عاصي وكل إنسان إنت محتاج لربنا أوي، ربنا يدريك ليه وانت بتعصيه؟ هتقول أصل ربنا كريم، ماشي ربنا كريم وربنا قهار، يا عم ربنا رؤوف وربنا جبار، يا عم ربنا - سبحانه وتعالى - جواد وهاب وربنا ذو انتقام، مين اللي قال إن ربنا هيفضل يدريك وانت بتعصيه؟ مين اللي قال الكلام ده، مين اللي ضحك عليك وقالك الكلام ده؟! ربنا بيحلم ولكن يمهّل ولا يمهّل، مين اللي قال إن الإنسان يفضل يبارز ربنا بالمعاصي؟ خاف، خاف إن ربنا يمنع عنك نعمه، خاف إن النعم اللي انت بتعصيه بها ربنا يمنعها عنك.

**- نستغفر من إيه؟**

الاستغفار من ذنوب القلوب، أمراض الرياء، من ذنوب النفوس، الكبر والعجب، من ذنوب الجوارح، تضييع الفرائض، فيه ناس ما صلتنش الفجر من أد إيه، من ذنوب الأخلاق والمعاملات، الدكتور اللي إنت أكلت عليه الفلوس بتاعة المادة بتاعته، من ذنوب معصية خذلان الأمة لما النبي شُتم ولما غزوة اتحاربت ولا خذلانا لقضية سوريا، من ذنوب حاجات كثير أوي يا جماعة، معاصي السر اللي احنا بنعصي ربنا بها، تب لربنا، استغفر ربنا كفاية عزوب عن الله - سبحانه وتعالى-.

**- ومش عايزين استغفار إجرامي**

يعني إيه استغفار إجرامي؟

واحد قتل ابن واحد وبعد كده يروح يقول له معلش بقى ساحن بقى ده استغفار إجرامي، احنا أجرمنا في حق الله، عايزين لما نستغفر نستغفر بحُرقة، نستغفر ودموعنا على قلوبنا قبل ما تسيل من عيوننا، عايزين الاستغفار يغيّر حياتنا، تعرفي تستغفري ربنا استغفار يغير لك حياتك؟

الذنوب جدار مانع نزول عطاءات الله، لو اتشال الجدار ده هتتهمر العطاءات، تعرفي تستغفري استغفار ربنا يغير لك به كل حاجة في حياتك.

### - من عجائب الاستغفار

كان سبحان الله العظيم الإمام أحمد مسافر في بلد من البلاد وزمان مافيش تليفزيون و إعلام، محدش عارفه، فجه بات في الجامع، الراجل أصر إنه يطرد بره الجامع، قاله ما ليش مأوى، الراجل جرحه من رجله بره الجامع، الدنيا بتشتي، معدي واحد خباز شاف واحد غلبان في الشتاء قاله تعال بات عندي، أخذ الإمام يبات عنده، الإمام أحمد نام، الراجل قعد يعجن ويخبز طول الليل وهو يستغفر ربنا فالإمام أحمد في الآخر قال له هو انت طول الليل بتعمل كده؟ قاله أنا بقالي عشرين سنة بستغفر طول الليل وأنا بخبز، قاله طب ربنا إذاك إيه؟ ما هو يقيناً اللي بيستغفر ده ربنا يفتح عليه فتح مبین، قاله: "ما سألت الله شيئاً إلا وأعطاني إياه إلا شيئاً واحداً" قال إيه؟ قاله: "تمنيت أن أرى الإمام أحمد بن حنبل" قاله: "أنا أحمد بن حنبل والله لقد جُرت إليك جرّاً".

### توصيات

الاستغفار يا جماعة، التوبة من معاصي السر، كفاية عزوب عن ربنا، وداعاً للعزوبية، يا كل واحد بتعصي ربنا، يا كل واحدة بتعصي ربنا، يا كل واحدة بتتجرأ على ربنا، انتوا محتاجينه أوي، انتوا محتاجين الرعاية المركزة بتاعته، الخراطيم اللي متوصلة في حياتنا لو اتشالت هنضيع، بلاش يا إخوانا نقف على باب صراف البنك، بلاش نقف على باب متسول واحد إداله فلوس اتهبألنا إنه معاه فلوس، احنا عاملين زي الجهاز لو اتشال الفيشة، فيشة مدد الله معدش له أي قيمة ولا عاد له أي لازمة، "وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ" يونس:61.

### دعاء الخاتمة

اللهم أغننا بالافتقار إليك، اللهم أعزنا بالذل بين يديك، اللهم إنا فقراء إليك فأغننا، اللهم إنا أذلاء بين يديك فأعزنا، يارب أنا الفقير الذي أغنيته فلك الحمد، أنا الذليل الذي أعزته فلك الحمد، أنا التائب الذي أرشدته فلك الحمد، أنا الضال الذي هديته فلك الحمد، أنا الضائع الذي أغثته فلك الحمد، أنا الجائع الذي أطعمته فلك الحمد، أنا العاري الذي كسوته فلك الحمد، يارب كلنا ضالٌّ إلا من هديت. اللهم إنا نستهديك فاهدنا، اللهم إنا نستكسوك فاكسنا، اللهم إنا نستطعمك فأطعمنا، اللهم إنا نتوسل إليك فأغثنا، يارب كن معنا، يارب لا تتخلي عنا، يارب لا تتولى عنا، اللهم إنا نفتقر إليك فأغننا بعزك وكرمك وجودك، وفتحك ومنك ونصرك ونورك، يارب العالمين، يا أرحم الراحمين.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك  
وجزاكم الله خيراً.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>